

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها العدناني؛ رفقًا بأكبادِ القوم!

بسمِ الله ولي المُتّقين قاهرِ المُعتدين ولو بعدَ حين، والصلاةُ والسلام على من أظهَره ربه على الكفار والمنافقين وأيّده بنصره المبين، أمّا بعد؛

فقد استمعتُ كغيري من المُسلمين المكلومينَ المفجُوعينَ في أُمّتهم ورُموزِ جهادها ذوي السبق والتّبجيل، إلى كلمة المُتحدثِ الرسمي للدولة الإسلامية في العراق والشام -دام عزها ونصر الله جندها- "عذرًا أمير القاعدة" كلمة جلّت الكثيرِ من الأمور، فبينت ووضّحت، وكشفت ونصحت ولكن فقط (لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ)!

أمّا الصبية الأغرار، عُبّاد الرجال طُلّاب الباطل، فما زادتهم الكلمة إلا قهرًا وحقدًا، فصبّوا جام غضبهم على المُتحدث الشيخ المُجاهد، فتعالى النعيق والنهيق من كل حدب وصوب، سب وشتم وتسفيه، بضاعتهم التي لا تنفد أبدًا!

تقودهم في حملة السباب الشعواء بعض اللحى المتمشيخة التي لا تعرف ريح الأدب وإن ريحه قد فاحت من جواب عائشة رضي الله عنها يوم سُئلت عن خلق النبي ﷺ فقالت: (كان خلقه القرآن). بأبي أنت وأمي ونفسي وكل ما أملك يا رسول الله!

ثم عاودتُ الاستماع إلى الكلمة القاهرة المغيظة، مرات ومرات علني أظفر بعبارة واحدة تنم عن سوء أدب المُتحدث، فأنصفُ حينها الصبية الأغرار

المستشيطين غضبًا وأقول: (هداك الله أيها الشيخ المتحدث ما هكذا توردُ الإبل وأين أنتَ من أدب الخلاف)!

فخابَ مسعاي وما وجدتُ ضالتي، فما أساء العدناني الأدب قطّ، فقط مد يده نحو جذع من شجرة التوت وهزه إليه بصلابةِ الصادق ووجع المظلوم، فتساقطت وُريقات انكشفت بها سوءات، سوءات الظالمين المُلبّسين المُدلّسين المفترين، فتحرّقت أكباد أتباعهم الحاسدين وأشياعهم الحاقدين، والعدناني هناك في دولة العز ينعم بالتمدد والفتوحات ولا يلقي لهم بالا؛

له صدمات أرجفت قلب ضده *** وما ليل من عادى علاه بنائم

فما ذنب العدناني إذا كان الخصوم يسوسهم التعصب ويحركهم الهوى؟! وما ذنب العدناني إذا كان سادة الحاقدين وكبار الشاتمين مشائخ بعمائم لم يحفظوا عليهم قدرهم ولم يصونوا لحاهم الكثة؟!

فنعمَ الشيخ أنت لدى المخازي *** وبئس الشيخ أنت لدى المعالي

جمعتَ اللؤم لا حيّاكَ ربّي *** وأبواب السفاهةِ والضّلالِ

لحى جلست الساعات الطوال تسعى جاهدة للرد على كلمة العدناني فما عرفت للأدب في ردودها سبيلا، فكان حالها كحال رجلٍ تكلّم بين يدي المأمون فهذر؛ ثم قال: أأسكت يا أمير المؤمنين؟ فقال: وهل تكلمت؟!

لم يريدوا بالشيخ العدناني سوى تسفيهه والسخرية، خصلة سبقهم إليها المشركون من قبل إذ قالوا: (سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم)!

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه *** فالناس أضداد له وخصوم

كضرائر الحسناء قلن لزوجها *** حسدا وبغيا إنها لدميم

وترى اللبيب مشتما لم يحترم *** عرض الرجال وعرضه مشتوم

قالوا: آلعدنانيّ حديث السن يتطاول على من أمضى في الجهاد دهرًا!؟ قلنا: عجبا! لعل صبي الغدر الجولاني قد شهد بدرًا!

قالوا: عن أي دولة يتحدثون وهم حتى العفيفات من السجون لا يُحرّرون؟! قلنا: ومتى كانت القوة الكاملة مقياسًا تقوم به الدول فتكون أو لا تكون؟! فهل حررت دولة ابن سعود قنصلها المخطوف في اليمن؟! وهاهي نيجيريا تقف عاجزة أمام اختطاف المجاهدين لأكثر من مائتي طالبة ولا تستطيع تحريرهن! قياسكِ أيتها اللحى الحاقدة فاسد وشبهاتكِ مردودة! ثم أما أتاكم نبأ سجني أبي غريب وبادوش؟! أما سمعتم عن حملة "هدم الأسوار" التي أعلنها أمير المؤمنين -حفظه الله-؟!

وفكت بك الأسرى التي شيدت لها *** محابس ما فيها حميم يزورها

على أعيان المسلمين فكاكها *** وقالوا سجون المشركين قبورها

قالوا: أين في العراق حمير وبغال البغدادي -نعم هكذا فجروا وكالوا الشتائم!- قلنا: احموا وجوههم الباردة بصليل الصوارم وصمّوا آذانهم بصهيل الخيول الصلادم!

ولا أدري ما سبب غضب القوم على المُتحدث؟ ألأنه أزاح اللبس أم لأنه قال الحق أم لعلهم غضبوا لأنه تجاوز حده وتجرأ على طرح أسئلة محرجة فاضحة ليس من حق الأمة أن تتبيّنها؟!

وليس والله أيسر على من أفنى عمره مطاردًا مجاهدًا في سبيل ربه أن يخرج على الناس ليصدع بما أمِر به: يا مرسي أنت طاغوت ويا جيوش المسلمين قاطبة أنتم عساكر الشرك والتنديد و(إِنَّا بُرَآَءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ)، ويا أمة الإسلام إن الحل في الجهاد (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ)، وإن الديمقراطية كفر والخلافة لن تقوم على ما تفرزه صناديق الاقتراع،

ويا أيها الروافض الأنجاس إنكم كفار مشركون وحالكم لم يعد يخفى على كل ذي لب وبصيرة!

نعم هذا كل ما تريده الأمة من زعيم القاعدة فلم يستكثرون عليها ذلك ويستكبرون؟!

وإني أسأل المتحدث الجديد باسم تنظيم القاعدة -هكذا بدا- الذي جلس يبين أن العذر بالجهل من مسائل الفروع ذات الأهمية الضئيلة، حسنًا دعنا من العذر بالجهل وأجبنا فضيلتك: هل التملق للطواغيت ومداهنتهم ومغازلتهم من مسائل الأصول لدى تنظيم القاعدة؟!

لن تُحجب الشمس بالغربال فانزجروا***يا من تريدون دسَّ السم في الدسمِ

كم رام شِرعتنا من قبل ذو صَلَفٍ***ما كان يفرق بين الصقر والرخَمِ

وأما الذين يلومون على العدناني صدعه بالحق علنًا وعلى الملأ فنسألهم بالله؛ من أوصل الحال إلى ما هو عليه اليوم؟ من بدأ بالتسريب للإعلام الخبيث وأوقد نار الفتنة؟! فحتى متى نغضي الجفون على القذى، ونسحب الذيول على الأذى، ونقول لعل الله وعسى؟!

قبلتم بيعةً لا تحل لكم وأمرتم أن تُطاعوا فيما لا يُستطاع وقتلتُم إخواننا بالصمتِ بدءًا ثم بالتحريض علنًا ولم ترقبوا فيهم إلا ولا ذمّة، وانتصرتُم لكل مجرمٍ خبيث ورميتمونا بكل نقيصة، وكذّبتم الصادقين وصدّقتم الكاذبين، أمير المؤمنين يقول: "لقد غُدِر بنا" والشيخ العدناني يقول: "إنهم من بدؤونا بالقتال" فأبيتم إلا تكذيبهما وأبى الله إلا أن يصدقهما فهاهو الحموي عدو الله يقر للعالم أجمع أنهم هم من بدؤوا الدولة بالقتال! فأين الدكتور الحكيم من هذا؟! وأين مشايخ السجون من ثقاتهم الذين أوصلوا لهم الأخبار؟! وأين صيدلاني الأردن الأفاك ومبعوث آل سلول الكذّاب؟!

وما رأي الدكتور الحكيم في ما يسمى بميثاق الشرف السوري؛ ميثاق الخزي والعار؟!

نعم؛ هذه هي الكتائب السورية المقاتلة التي تخندق معها الغادر ناكث البيعة -عجل الله بهلاكه- فما حرك ذلك فيكم ساكنا بل ناصرتموه وأيدتموه ثم ادعيتم ما ليس لكم وحشدتم الناس ضد الدولة ظلما وبغيا، وتطاول صبيانكم على قاداتنا وكبرائنا، فكنا إذا نحنُ سكتتنا تمادوا وإذا رددنا هاجوا وماجوا! أمجاهدوهم خير من مجاهدينا؟! أرجالهم أفضل من رجالنا؟ أأسماء رموزهم أعظم من أسماء رموزنا؟! لا والله!

فليعلموا أن قاداتنا اليوم هم أعطى للآخرة منهم للدنيا، وأعطى في الحق منهم في الباطل، وأعطى على التقوى منهم على الهوى -نحسبهم كذلك والله حسيبهم-!

وأما الأغرار من الأتباع الذين يتطاولون ليل نهار على أمير المؤمنين -حفظه الله وأدامه حرقة في أكبادهم وشوكةً في حلوقهم- فنقول لهم؛ رويدكم؛ فمتى أشرقت الظلمة على الضياء، أو علت الأرض على السماء؟

وقال السهى للشمس أنت ضئيلة *** وقال الدجى للصبح لونك حائل

وطاولت الأرض السماء سفاهة *** وفاخرت الشهب الحصى والجنادل

فكفّوا عن رجالنا ولا تسبوهم إن كنتم تريدون برجالكم خيرًا، وإلا ألقمناكم أخشن من الحجر وألعقناكم أمرّ من الصاب، وإن كنتُ أجزم أنكم لن تفعلوا ولن ترعووا، أسوتكم في العناد والمكابرة رموزكم وأصنامكم ممن مدت إليهم الدولة أكفها وقالت: "كفوا عنا نكف عنكم" ولكنهم أبوا واستكبروا والله حسبنا!

ولتعلموا أن هذه الدولة المباركة بأميرها وقاداتها وجنودها لن تُؤتى من قبلنا كما لم تؤت قاعدة أسامة وقتئذ من قبلنا، يوم كنا نلاقي في سبيل نصرتها من الشتائم أقذعها وأشدها على النفس إيلامًا، ووالله لقد عودينا حتى من أهلنا وأقرب الناس إلينا بسبب نصرة القاعدة ولا نقول ذلك منًّا -معاذ الله-، بل قاعدة أسامة تمنّ علينا أن هدتنا -بعد الله- لمنهج الحق، ولكن لنذكّر حدثاء الأسنان أن دون الحق الذي نناصر أرواحنا ودماءنا وأهلونا!

وأقول لبعضِ الصادقين الذين لا يزالون يحومون في حمى القاعدة، عودوا إلى أصل الفتنة وانظروا في أمر من أشعل فتيلها ثم اعرضوا ذلك كله لا أقول على ما قال البغدادي وما قال الظواهري بل على ما قال الله وقال رسوله ﷺ، على الكتاب والسنة، تجردوا للحق واطلبوه بصدق وأخلصوا النيات ولا تغرنّكم كثرة العمائم المتساقطة واللحى الخاذلة لدولةِ الإسلام، فما كانت الكثرة يومًا دليلًا على صدق المنهج وسلامةِ الطريق، عن الفضيل بن عياض -رحمه الله- قال: "اتبع طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين، وإياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين".

وتأمل أخ الدين في سير الأنبياء ومن بعدهم السلف، وانظر كم من الخذلان لاقوا وكم من التضييق عاشوا فما ضعفوا وما استكانوا، وما نكسوا وما ارتكسوا، وابتُلوا وامتُحنوا وقد عزَّ عنهم النّصير، فثبتوا وما بدّلوا.

واعلم أن صحب النبي ﷺ قد اختلفوا وتلك جبلة بين العاملين والمجتهدين، لا بل واقتتلوا ولكنهم أبدًا ما والوا كافرًا على مسلم ولا ظاهروا مشركًا على موحّد، وأبدًا ما تقاطعت مصالحهم مع الأنظمة المرتدة وما تنازلوا عن أصل واحد من أصول الدين من أجل رهط من الناس ولا استرضوا الشعوب على حساب رب الشعوب!

يا طالب الحق أسألك بالله؛ ألم تملّ بعد من التنظيمات وإمارة هنا وأخرى هناك؟ ألا ترتجي سعة دولة بعد ضيق تنظيم؟! ثم لم أوجد الشيخ أسامة التنظيم؟! ألم يكن أولى خطواته -رحمه الله- نحو دولة إسلامية وخلافة؟! فهاهي دولة الإسلام قد قامت فأي عذر بقي لمن ادعى يومًا أنه يروم تشييد دولة إسلامية؟! أم لعلهم باتوا يبغون دولة بمقاييس شعبية لا ربانية! دولة نتدرج فيها لتطبيق شرع ربنا ترفقا بالناس ومراعاة لجهلهم! دولة نرضي بها العباد ونتخلى فيها عن أصولنا وثوابتنا!

وإن كان البعض قد أرهقه طول الطريق وأضناه سفر الموحدين نحو موعود النبوة فليتنحى جانبًا وشكر الله سعيه، وهذه الأمة لن تُعدم الرجال!

وأخيرًا كلمة لأنصار دولتنا الحبيبة: يا جيش الدولة الالكتروني، يا من أرهبتم بأسنة أقلامكم أرباب الكفر ومن والاهم، نصيحتي إليكم؛ دعوكم مما يهرف به الرعاع وصوبوا منكم اليراع فلا يكتب إلا حسنا، وإن سبوكم بكلمة فسبوهم بنشر إنجازات الدولة وإصداراتها وكلمات قاداتها المغيظة.

واطعن برمح الحق كل معاند *** للهِ در الفارس الطعانِ

واحمل بسيف الصدق حملة مخلص *** متجرد لله غير جبانِ

والحلم الحلم والأناة الأناة مع المذبذبين الذين يطلبون الحق، فوالله إن تلبيسات القوم على الأمة تجعل الحليم حيرانَ!

واثبُتُوا فإنّكم على الحق وإني أكاد أسمع تكبيرات رجال دولة الإسلام وهي تهز أسوار روما!

صلى إله العالمين على التي *** جعلت صياصي الكفر تنزف باكية

إن قيل إن الناس قد جمعوا لها *** كتبت بقاني الدم إني باقية

وكتبت من شام الخلافة خادمة دولة الإسلام أمُ صفيّة المهاجرة

لثمان بقين من رجب لسنة ١٤٣٥ من تاريخ الهجرة النبوية الشريفة.

تحميل المقال بصيغة doc

http://www.gulfup.com/?quIG1h

تحميل المقال بصيغة pdf

http://www.gulfup.com/?Q3seYI



@3bwaLaseqa